mroftalp htehaB ni knil muideM

المجلس 4 في التعليق على كتاب رياض الصالحين | ليلة 42-6-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فهذا هو المجلس الرابع من مجالس التعليق على كتاب الامام النووي رحمه الله رياض الصالحين. وكنا توقفنا عند الباب اول ومراد المصنف رحمه الله تعالى به. ومن عادة المؤلف كما سبق الاشارة الى ذلك انه يذكر في الباب ايات - 00:00:16

احيانا يعني يذكر في الباب ايات ثم يتبعها باحاديث جار في ذلك على طريقة من؟ الامام والبخاري رحمه الله. فانه لما هنا ذكر باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقوال والاحوال البارزة والخفية ذكر جملة من الايات ومنها قال الله عز وجل - 00:00:36

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. ووجه الدلال من الاية قوله تعالى مخلصين له الدين. وهذا اعلى ما يكون من درجات الحصر - 00:00:57

وهو النفي المتبوع بالاستثناء وما امروا الا والمعنى انه لا يوجد امر امروا به الا هذا الامر. وهو عبادة الله عز وجل مخلصين له الدين واكد هذا المعنى بقوله حنفاء اي مائلين عن الشرك. اي مائلين عن الشرك. وهذا ما اثنى الله به عز وجل على الخير - 00:01:15

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والتوحيد ليس مجرد كلمة تقال بل لابد ان يترجم باعمال فقال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فهما اعظم الاركان بعد الشهادتين. فالصلاة عبادة القلب والبدن والزكاة عبادة المال - 00:01:38

وذلك دين القيمة. هذا الدين القويم. دين قيما ملة ابراهيم حنيفا. قال وقال الله تعالى لن ينال الله لحومه ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. وهذه الاية كما هو معلوم جاءت في سياق ايات منة الله تعالى على عباده بالبدن. وهي الابل - 00:02:01

والبقر على القول الراجح انها تشمل كلا النوعين من من بهيمة الانعام فلما امر الله بذبحها ولابد ان جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها يعني سقطت جنوبها فكل - 00:02:21

كلوا منها واطعموا القانع والمعتر. كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال والتقوى منكم فان الله تعالى لا ينظر كم ذبحت مئة ناقة عشر نوق الف شاة انما يرى يرى الله عز وجل منك القلب كيف هو؟ اهو مخلص في ذبحه - 00:02:40

ام لا؟ وذاك ان كثيرا من الناس في ايام الاضاحي والهدايا في الحج قد يقع منه التفات الى الكم دون النظر الى الكيف. فامر الله تعالى باستحضار هذه العبادة العظيمة وهي عبادة الاخلاص - 00:03:04

فلو ذبحت الف رأس من الابل وكنت مرائيا بذلك لم تزدد بذلك من الله الا بعدا والعياذ بالله لو ذبح الانسان رأسا من الغنم رأسا من الغنم الذي هو سبع بدنة لكن وقع في قلبه من الاخلاص موقعا عظيما فهو عند الله عز وجل - 00:03:21

اعلى بك اعلى درجات من ذلك الذي رأى بعمله. لن ينال الله لحومه ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي الاخلاص ولاية الثالثة قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله. وهي اية شديدة على من تأملها. فان - 00:03:41

انسان مهما اخفى من شيء في صدره من النوايا والمقاصد فان الله تعالى يعلمه. ولذا هذه الاية كما انها مخيفة فهي في الوقت ذاته

مطمئنة للعبد. والمؤمن الموفق جعلنا الله واياكم من هؤلاء هو من ينظر اليها بهذين المنظارين - 00:04:01
ينظر اليها بمنظار الخوف حينما يحصل في قلبه زيغ او ميل الى مقصد سيء او رياء او نحو ذلك من النوايا الفاسدة. وفي الوقت ذاته لا يبالي ان يعلم الخلق بعمله. اذا هو صدق مع الله عز وجل. ربما تكظم غيظا لا يعلم بكظمه - 00:04:25
الا الله. ربما تعفو عن انسان اخطأ عليك وهو في قبره الان. ولا يعلم بعفوك عنه الا من الا الله ربما انفقت في الليل او في الخفاء عموما ليلا او نهارا. وربما صليت في هجعة الليل - 00:04:50
ربما كنت في حال وحدك تذكر الله خاليا ففاضت عيناك. لم تفض عينك الا وجلا وخوفا وشوقا وغير ذلك من احوال القلب فان ابديتي شيئا او اخفيته فان الله يعلمه. فهنا بشارة ونذارة. ثم صدر المصنف رحمه الله الباب بالحديث - 00:05:09
العظيم الذي هو من اعظم احاديث الاسلام حتى قال بعض العلماء انه نصف الدين وهو حديث عمر عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعز بن رباح بن عبدالله بن قطب بن رزاح بن عدي بن بن كعب بن لؤي بن غالب بن القرشي العدوي وهذا - 00:05:29
العمل من النووي يعتبر غريبا في المختصرات. فان شأن المختصرات الاقتصار على الراوي الاعلى باسمه الذي يعرف به. ولكن ربما لشرف هذا الحديث ولكونه اول حديث في كتابه بسط نسبه كما تلاحظون - 00:05:49
كما سيبسطه في التخريج عند ذكر الامامين البخاري ومسلم. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وهذه الجملة حاصرة والمعنى لا عمل الا بنية اي لا عمل معتبر ومقبول شرعا الا ان يكون بنية - 00:06:09
فان العمل اذا عمل وليس فيه نية لم ينفع صاحبه قال العلماء قبول العمل مشروط بشرطين الاخلاص والمتابعة ولهذا لما جاء رجل لما جاء رجل الى ابن عقيل رحمه الله وقال له يا امام انني اغمس نفسي في البحر فلا ارى اني اغتسل - 00:06:29
من شدة الوسوسة والعياذ بالله. فقال له انت لا صلاة عليك. قال كيف لا صلاة علي؟ قال لان القلم رفع عنك اذا كنت تغمر نفسك في البحر وترى انك لم تتطهر فانت مجنون. والمجنون من اسباب عدم قبول عمله انه لا نية له - 00:06:53
وكذا المميز الغير البالغ وان كان عنده نوع تمييز في النية لكنه لا يدركها على الوجه الاكمل النائم لماذا لا تترتب احكامه عليه؟ لو لو ان كافرا في منامه نطق الشهادتين معتبرة - 00:07:13
لا كمسلم نطق بكلمة الكفر وهو نائم. تؤثر عليه؟ لا. كل ذلك يجمعه عدم القصد وعدم ماذا؟ النية. اذا لا لا عمل معتبر ومقبول في الشريعة الا بنية ولذلك فسره بعد ذلك ليبين تفاوت الناس في نياتهم فقال وانما لكل امرئ ما نوى - 00:07:34
تجد اثنين يعملان عملا واحدا وصورته واحدة ولكن بينهما عند الله في المنزلة كما بين السماء والعرب بسبب ما وقع في قلوبهم من ماذا؟ من الاخلاص وحضور القلب ونحو ذلك. انظر الينا نحن في الصلاة. نسأل الله ان يعفو عن - 00:07:59
تقصيرنا. تجد اثنين احدهما قلبه معلق في العرش. لانه يستحضر موقفه بين يدي الله عز وجل ويستحضر وقوفه بين يدي الله هناك يوم القيامة. ولسان حاله يقول ان احسنت المقام هنا هنا فان الله سيخففه عني - 00:08:19
في هناك ويستشعر انه بين يدي ملك الملوك. واخر يصف وقصده وجه الله لكن لم يحضر من صلاته شيء البتة. ذهب في شعب الدنيا. هذه مرحلة متقاربة اشد منها ان يصف اثنان في الصلاة احدهما قام لله عز وجل والاخر كحال المنافقين الذين قال الله عنهم - 00:08:39
ها ولا يأتون الصلاة الا وهم كارهون والعياذ بالله. يقومون في الصف يصلون مع الناس. ولكن لا يأتون الصلاة الا وهم كساء ولا ينفقون الا وهم كارهون. واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. يراءون الناس. ولهذا في العشاء والفجر لان الدنيا مظلمة في ذلك الوقت - 00:09:07
ماذا يفعلون؟ يختفون اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. لانهم اصلا لا يقومون لله. فثقل عليهم العمل وهذا يشير الى ان ان من اعظم بركات الاخلاص تخفيف العمل على العبد. فتفعله وانت مرتاح حتى ولو واجهت ما واجهت من ماذا؟ من الاذان. انظر الى المجاهد الذي يخرج - 00:09:28

قصده وجه الله عز وجل. انظر كيف يخف عليه او يسهل عليه اكثر من غيره من جهة مفارقة الاهل والوطن والبلد والاولاد والزوجة والمال و بل مفارقة الحياة. لماذا؟ لان لانه يرجو ان ما عند الله - 00:09:54

خير مما هو فيه الان. وهكذا ايها الاخوة كلما وفق العبد لحظور القلب سهلت عليه الاعمال الصالحة وليس هذا فقط بل ينتقل مع المجاهدة وسيذكر المؤلف ان شاء الله بعد باب ما جاء في المجاهدة. سينتقل - 00:10:14

توفيق الله مع المجاهدة الى التلذذ بالعمل الصالح حتى لا يشعر بثقله ولا وطأته. انظر الى نبيك صلى الله عليه وسلم. وعائشة رضي الله عنها حدثوا انه كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه بابي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه. ما السر يا ترى - 00:10:34

مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وتقول له عائشة رضي الله عنها. والحديث الصحيح من حديث عائشة والمغيرة بن شعبة رضوان الله عليهم اجمعين اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول افلا اكون عبدا شكورا؟ حتى وان غفر لي - 00:11:00

ثمة مقام اعظم من قضية انني افكر في ان هناك ذنب يغفر. ها؟ او يمحى؟ لا. ثمة مقام وهو مقام الشكر لله عز وجل على النعم التي انا فيها. فلولا تلذذه بمناجاة ربي عز وجل ها لما استحلى هذا الوقوف - 00:11:20

ومع الفارق الكبير ولله المثل الاعلى في هذا المقام. انظر الى المفتونين بالصيد انظر الى مفتونين بالصيد. تجد الواحد منهم وهو يطارد صيدته. ربما مشى حافيا فوطئ الشوك وضربته الاحجار. وادمت قدميه وعقبيه. وربما تمزقت ثيابه - 00:11:38

فلم يشعر بذلك الا بعد ان يهدأ ماذا؟ من طلب الصيد. فاذا انتبه ما هذا الدم؟ من اين اتى؟ وينظر واذا رجله مليئة بالشوك. ما شعر به لماذا؟ لانه استغرق في عمل كان حبيبا الى قلبه. وهكذا ايها الاخوة المخلص لله عز وجل. رزقنا الله واياكم هذا - 00:12:05

بمنه وكرمه المخلص لا يتعب. بعكس المرائي. ولذلك ابن القيم وقبله ابن الجوزي يقول مثل المرائي كمثل الذي يمشي وعلى ظهره جراب يملأه تراب. اذا ملأه ترابا ايش يفعل يستفيد منه انما يثقل ظهره - 00:12:25

وفي الاخير سيتوقف وينقطع. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. ثم ظرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلين لانسان له نية صالحة وانسان له نية غير صالحة. فقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله - 00:12:49

هذا الاخلاص فهجرته الى الله ورسوله انظر كيف اعاد الجواب لشرف المقصود وهو الاخلاص فلما جاء الى الدنيا قال ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها لم يقل فهجرته الى دنيا ويصيبه امرأة ينكحها - 00:13:09

قال فجرت الى ما هاجر اليه كالتحقير لهذه النية. كالتحقير لهذه النية. ويقال ان سبب ورود هذا الحديث عند الطبراني بسند ضعيف يقال ان رجلا لما سمع بالحث على الهجرة وهكذا وافق ان امرأة يقال له - 00:13:30

ام قيس خطبها فرفضت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر من اجل هذا القصد فجاء التنبيه على ذلك. وسواء صح هذا او لم يصح فان في الاشارة الى قضية النساء اشارة الى انها من اعظم - 00:13:51

الدواعي التي تجعل الانسان يضحي بماذا؟ بمفارقة البلد والوطن وهذا معروف. كم من الناس انتقلوا من بلاد الى بلاد بسبب الزواج ونحو ذلك. فالمقصود ايها الافاضل ان هذا الحديث ضرب - 00:14:10

مثل ضرب لنا اه عمل صورته واحدة وهي ماذا؟ الهجرة. وهي الانتقال من مكان الى مكان لكن ما الذي فرق بين هذا وذاك؟ النية والقصد. والا كلهم انتقل وهاجر. لكن هذا هاجر الى الله ورسوله فظفر - 00:14:26

وذاك هاجر الى دنيا يصيبها امرة ينكحها فخسر الثواب. لانه ليس له الا ما نوى. قال رحمه الله متفق على صحته ومر معنا ان قول المحدثين متفق على صحته يعني ان هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم عن ها عن صحابي واحد - 00:14:48

لكن لو قالوا اخرجه البخاري ها ومسلم فان من العلماء من يراعي هذا الاصطلاح. فيرى ان متن الحديث متفق عليه لكن مخرجه الراوي الاعلى قد يكون مختلفا. قد يكون مختلفا. قال رواه امام المحدثين. ابو - 00:15:09

ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة. الجعفي البخاري. وابو الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهم في كتابيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة. يقصد اصح الكتب المصنفة في حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم - 00:15:29
وهو كما قال وهذه كلمة اجماع. انهما اصح الكتب وان كان البخاري اعظم واجل منه صحة. ثم ذكر المصنف رحمه الله حديث عائشة رضي الله عنها. وفيه مثال اخر على اثر النية اثر النية في العمل. وان - 00:15:49
كانت صورة العمل واحدة فقال وعن ام المؤمنين ام عبدالله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا بيداء من الارض يعني ارض صحراء مستوية يخسف باولهم واخرهم - 00:16:09
قالت عائشة يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم؟ يعني العامة والمقهورون والعبيد ونحو ذلك ومن ليس منهم من ليس منهم جاءوا تبعا قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم - 00:16:30
متفق عليه وهذا لفظ البخاري. اذا هؤلاء كلهم اتجهوا الى الكعبة اتجهوا الى الكعبة. وهذا الاتجاه الى الكعبة عمل قبيح ومنكر ولكن الذي فرق بين هذا وبين عفوا بين القاصدين وبين غير القاصدين هو ماذا؟ النية - 00:16:50
وفي هذا الحديث من الفوائد التحذير من صحبة الاشرار التحذير من صحبة الاشرار فان هؤلاء وان كانوا سيبعثون على نياتهم الا ان صحبة الاشرار تجر الانسان الى الوقوع في المنكرات. شاء ام ابى - 00:17:18
ومن لطائف استدلال بعض العلماء على مفارقة الاشرار استدلاله بحديث ابي هريرة في الصحيح اسرعوا بالجنازة. فان تك صالحة فخير تقدمون اليه. وان كانت غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم. قال وفي هذا مفارقة الاشرار ولو كانوا امواتا. وماذا سيضرك من الميت؟ مع انك - 00:17:36
مجرد جنازة تحملها. لكن الانسان مأمور بمفارقة الاشرار واماكنه. حتى ولو كانوا امواتا ولهذا في الصحيحين من حديث ابن عمر وسيأتي معنا ان شاء الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم - 00:18:05
الا ان تكونوا باكين الا ان تكونوا باكين. الاماكن التي نزل فيها العذاب كمدائن صالح الموجودة الان قرب العلا. او غيرها من الاماكن لا يجوز ان يدخلها الانسان لمجرد السياحة - 00:18:22
وكأنه يزور متحف فيه لوحات فنية. لا هذه اماكن نزل فيها غضب الله وعقابه. وكون الانسان يدخل في هذا القلب البارد الميت الدليل على ماذا؟ على والعياذ بالله عدم تأثره. واسمع كيف وصف ابن عمر دخول النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاماكن. قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم دخل - 00:18:37
وهو مجرد مرور سريع وهو متقنع كانه يخشى ان ينزل العذاب الذي نزل على اولئك. مع ان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. لكن هكذا قلب الانسان اذا ازداد علما بالله - 00:19:00
ومعرفة به خاف من كل شيء حتى ولو كان شيئا ماضيا ان يلحق به ويتأثر به. فالمقصود اننا امرنا بمفارقة الاشرار سواء بصحبتهم او بالمرور على اماكنهم او حتى ولو ولو كانوا امواتا - 00:19:15
ولو كانوا امواتا. ولما كنا لا نعلم الاشرار من المسلمين الذين يموتون وليس لنا الا الظاهر. امرنا اسرع بالجنازة ومن الحكم والله اعلم ايضا في ذلك او من الاشياء التي ما دمنا ذكرنا الاموات انك تجد الشريعة فصلت مقابر المسلمين عن مقابر - 00:19:37
الكفار الكفار ولعل هذا احد الحكم نتوقف عند هذا الحديث وان شاء الله في المجلس القادم حديث عائشة رضي الله عنها آآ وهو الحديث الثالث في هذا الباب ونكمل ان شاء الله تعالى في المجلس القادم - 00:19:59
باذن الله تعالى اقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:15